عنوان البحث: **الموقف الأمريكي من الانسحاب البريطاني من بليز (1981– 1993)**

الباحث: م. د. بشرى سكر خيون
مكان العمل: جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
الإيميل: Bushra.sukr@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

تكمن اهمية البحث المعنون **(الموقف الامريكي من الانسحاب البريطاني من بليز 1981– 1993)** لما لهذا الموقف من تأثيرات واضحة على مجرى الاحداث السياسية في بليز ، في حقبة زمنية مهمة شهدت صراعا وتنافسا ملحوظا بين الايديولوجيتين الرأسمالية والاشتراكية ، في الوقت الذي قررت فيه بريطانيا، منذ أن حصلت بليز على استقلالها، سحب قواتها العسكرية المرابطة على الأراضي البليزية ، لكنها لم تحسم وقتها بكيفية الانسحاب الكامل من بليز ، وادركت الولايات المتحدة الامريكية أهمية هذه القضية لذا تدخلت بصورة مباشرة ، لكي تنظم هذا الاجراء البريطاني ، وعلى هذا الأساس لم يكن من السهل على الحكومة البريطانية اتخاذ مثل هذا الاجراء دون التنسيق مع الولايات المتحدة التي عززت نفوذها بشكل كبير في بليز قبل انسحابها.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الامريكية، بليز، الانسحاب العسكري البريطاني.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **The American Position on the British withdrawal from Belize (1981-1993)**

Researcher**: Dr. Bushra Sakr Khioun**

Workplace: **University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education for Humanities**

Email: **Bushra.sukr@ircoedu.uobaghdad.edu.iq**

Publication date: November 2025

Abstract:

The importance of the research entitled **(The American position on the British withdrawal from Belize 1981-1993)** lies in the clear effects of this position on the course of political events in Belize, in an important period of time that witnessed a noticeable conflict and competition between the capitalist and socialist ideologies, at a time when Britain decided, since Belize gained its independence, to withdraw its military forces stationed on Belizean territory, but it did not decide the time and manner of the complete withdrawal from Belize, and the United States of America realized the importance of this issue, so it intervened directly, in order to organize this British procedure, and on this basis it was not easy for the British government to take such a procedure without coordination with the United States, which greatly strengthened its influence in Belize after independence.

Keywords: United States of America - Belize - British military withdrawal.

المقدمة:

ادركت الولايات المتحدة الامريكية أهمية دول منطقة البحر الكاريبي ولاسيما دولة بليز؛ لما تمتاز به من موقع جغرافي ، إذ إنها تقع على الساحل الشمالي الشرقي لأميركا الوسطى على البحر الكاريبي، ويجاورها من الشمال المكسيك، ومن الغرب والجنوب الغربي دولة غواتيمالا، يمتد ساحلها بالكامل من الشمال إلى الجنوب على طول الواجهة الشرقية لها على البحر الكاريبي، حصلت على استقلالها من بريطانيا عام 1981 ، ومنذ ذلك التاريخ ازداد الاهتمام الأمريكي بهذه الدولة الساحلية، والتدخل بشؤونها، لذا كان على الامريكيين المشاركة في قرار انسحاب القوات العسكرية البريطانية من الأراضي البليزية، ذلك القرار الذي تم اتخاذه في عام 1993، وبالتالي عليها اتخاذ موقف بهذا الشأن .

المبحث الأول : الاهتمام الأمريكي ببليز وتطور العلاقات الثنائية

اضحت علاقات بليز وثيقة وودية مع الولايات المتحدة منذ منتصف القرن العشرين، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة شريكا تجاريا رائدا ومصدرا رئيسا للاستثمار الأجنبي والمساعدات الاقتصادية لبيلز ، ومنذ أوائل خمسينات القرن العشرين، سعى زعماء الحركة المناهضة للاستعمار إلى إقامة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة، ليس فقط للضغط على بريطانيا وإحراجها، بل وأيضا لمحاولة القضاء على السياسات التجارية والاقتصادية الموالية لبريطانيا التي انتهجتها الحكومة الاستعمارية، والتي أضرت بالعديد من سكان بليز (Tim Merrill, 1993, p. 280)

وازداد اهتمام الولايات المتحدة الامريكية تجاه بليز قبل استقلالها، الامر الذي جعل المهتمين بالشؤون السياسية التحدث والتحليل عن "الهيمنة السلمية الجديدة للسياسة الامريكية تجاهها، في الوقت ذاته كان لزاما على بليز أن تتكيف مع الاهتمام المتزايد الذي أبدته الولايات المتحدة بشؤونها، بشكل واضح وكبير، الامر الذي عد حقيقة لا يمكن إنكارها، على الرغم من أن المسؤولين في واشنطن ولندن كانوا يميلون إلى التقليل من أهمية العلاقة الأميركية ببليز قدر الإمكان (American, 1985, p. 45)

اذ بدأت السياسة الامريكية تتضح بشكل كبير ، بناء على عدد من التطورات ، وتشمل هذه التطورات زيادة عدد الموظفين الدبلوماسيين الأميركيين من سبعة في وقت الاستقلال إلى أكثر من خمسين حتى منتصف الثمانينات، وإنشاء محطة إرسال لإذاعة صوت أميركا في عام 1985 في بونتا جوردا، في أقصى جنوب بليز، والتي تبث منها الدعاية المناهضة للشيوعيين ، وقد شكلت هذه القضية أهمية بالغة بالنسبة إلى حكومة بليز، على الرغم من أنها مضت قدما في تنفيذها بعد توليها السلطة (Payne, 1990, p. 129)

فضلا عن الاختراق الثقافي الواسع النطاق للقيم الأميركية الذي أصبح ممكنا بفضل التكنولوجيا الحديثة، فالتلفاز في بليز، على سبيل المثال، مشبع بالبرامج الأميركية، وقد شهد الاقتصاد تطورا هو الآخر ، اذ تلقت بليز مساعدات اميركية بالتعاون الوثيق مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في المسائل الاقتصادية المحلية[1]، بالإضافة الى دور المستثمرين الأميركيين في القطاع الخاص، مثل: انشاء شركة كوكاكولا للأغذية، وشرائها في أواخر عام 1985 نحو 686 ألف فدان من أراضي بليز (أي: ما يقرب من ثمن إجمالي مساحة الأراضي في البلاد) لزراعة الحمضيات (Payne, 1990, p. 130)، الامر الذي جذب عددا كبيرا من المستثمرين الامريكيين لامتلاك مساحات واسعة من الاراضي الزراعية (Challenge, 2023, p. 21)، والتي ازدادت لتبلغ مساحتها ما يقرب من 8867 ميلا مربعا، مما يدل على الارتباط المتنامي للولايات المتحدة الذي شكل سلاحا ذا حدين، فقد ارتبط اقتصاد البلاد بالولايات المتحدة الامريكية؛ بسبب القوة السوقية الهائلة التي يتمتع بها الاخير (Payne, 1990, p. 130), اذ وجهت الولايات المتحدة اهتماماتها تجاه بليز بعد الانسحاب البريطاني الجزئي لملء الفراغ وعدم ظهور منافس جديد لها، فكثفت الجهود من قبل الحكومة والمستثمرين الامريكيين، لعدة اعتبارات ، اهمها: موقعها الذي يمنحها اهمية استراتيجية في نظر ادارتها، والتي كانت ترى نفسها تخوض حربا في امريكا الوسطى، فضلا عن أن بعض المسؤولين في البيت الابيض يخشون مرور الامدادات من الاسلحة التي يزعم شحنها من كوبا الى العصابات اليسارية في غواتيمالا والسلفادور عبر بليز، ومن جانب اخر ادرك المراقبون في البنتاغون الامكانات التي تتمتع بها البلاد كقاعدة عسكرية امريكية في المستقبل (Coombs, 2017, p. 90).

فضلا عن ذلك، هناك مسألة أقل تأكيدا، ولكنها مثيرة للجدال إلى حد كبير، وهي مسألة تورط الولايات المتحدة سرا، فقد انتشرت شائعات واسعة النطاق على مدى عقد الثمانينات مفادها أن بليز استعملت كنقطة انطلاق لنقل الأسلحة من الولايات المتحدة إلى قوات الكونترا التي تقاتل في نيكاراغوا (Coombs, 2017, p. 130)، وأشارت التقارير إلى أن طائرات النقل من طراز سي-130، التي تحمل شعار شركة ساوثرن إير ترانسبورت، وهي شركة معروفة بكونها واجهة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، كانت تتوقف بانتظام في مطار بليز الدولي وأن حمولتها لم تخضع للتفتيش من قبل ضباط الجمارك، بل إن أحد ممثلي الكونترا

([1]) تعززت هيمنة الولايات المتحدة على الاقتصاد البليزي حينما تبنت بليز فعليا الدولار الأميركي كعملة لها في عام 1894، وبحلول عام 1900، وفرت نحو 60% من واردات بليز (مقارنة بأكثر من 30% من واردات بريطانيا)، ومع ذلك، احتفظت بريطانيا بمكانتها كسوق للصادرات البليزية، إذ دخلت هذه الصادرات السوق البريطانية خالية من الرسوم الجمركية على عكس ما حدث في الولايات المتحدة، على الرغم من استثمار الشركات الأميركية في صادرات بليز من خشب الماهوجني والموز، وكان من الممكن أن يحدث تحولا آخر بعيدا عن بريطانيا إلى الولايات المتحدة بعد عام 1900 إذا لم يتغير شيء، ومع ذلك، تبنت بريطانيا (أو أعادت) تبني التفضيل الإمبراطوري بعد الحرب العالمية الأولى، وتعزز هذا في عام 1932 في مؤتمر أوتاوا، وتبعت التعريفات الجمركية البليزية النهج نفسه، ففضلت بريطانيا والمستعمرات البريطانية الأخرى على الولايات المتحدة. للمزيد من التفاصيل، ينظر : (Bulmer-Thomas, 2013، P.15)

أكد في مقابلة أجريت معه في حزيران 1986 على إذاعة صوت أميركا أن الأسلحة قد مرت إلى الكونترا عبر بليز بهذه الطريقة ، وقد انكرت حكومة إسكيفيل دوما معرفتها بهذه العمليات أو تورطها فيها، ولكنها لم تتمكن من إقناع غالب المراقبين بأنها لم تحدث (American, 1986, p. 46).

وشهد قطاع التصنيع الناشئ في بليز للتركيز على احتياجات السوق الأميركية (American, 1986, p. 48), اذ حرصت الحكومة البليزية على تنفيذ سياسات السوق الحرة لجذب استثمارات الولايات المتحدة، وشملت أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة في بليز تعزيز التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي في ظل المؤسسات الديمقراطية، وتعزيز المصالح التجارية لها، ومواصلة برنامج التنمية الاقتصادية بدلا من بريطانيا (American, 1986, p. 280) ، الامر الذي ادى الى ظهور معارضة داخل بليز ضد سياسة الولايات المتحدة الامريكية التي عدت احتلال بدل بريطانيا وليس هدفها تحقيق مصالح مشتركة ، لذا ظهر دور المؤثر الذي أدته الأفكار الديمقراطية المسيحية على الزعماء القوميين الأوائل، ولاسيما جورج كادلي برايس (George Cadle Price)[2]، الذي ساعد بلا شك في توجيه الحوار السياسي في بليز بعيدا عن التأثيرات الماركسية التي ساهمت في تشكيل المشاعر المعادية للولايات المتحدة في أماكن أخرى من أميركا اللاتينية، ولأن (حزب الوحدة الشعبية) وحزب(الاتحاد الديمقراطي المتحد) كانا متفقين على نطاق واسع بشأن علاقة البلاد بالولايات المتحدة، فإن هزيمة حزب الوحدة الشعبية في عام 1984 لم تزعزع العلاقات بين الولايات المتحدة وبليز، بل على العكس من ذلك، كان حزب الاتحاد الديمقراطي المتحد الموجه نحو الأعمال التجارية مؤيدا للغاية للخط الأيديولوجي للولايات المتحدة في ذلك الوقت (Merrill, 1993, p. 280).

المبحث الثاني: الوجود العسكري البريطاني في بليز والموقف الأمريكي منه حتى عام 1990

شكلت القضايا الأمنية جوهر علاقات التعاون بين الولايات المتحدة وبريطانيا، وكانت أيضا ذات أهمية حاسمة بالنسبة إلى قضية استقلال بليز، اذ وصلت الأمور إلى نقطة فلم يعد هناك ما يحول بين بليز والاستقلال سوى الخوف من استيلاء الجيش الغواتيمالي على السلطة، ولاسيما بعد انسحاب القوات البريطانية التي كانت الدرع الوحيد الذي يحميها من ذلك وانسحابها سيقلص التزاماتها الدفاعية تجاهها (Shoman, 2010, P.10) لذا سعت الولايات المتحدة إلى تعزيز وجودها وتدخلها في المنطقة الى الحد الذي تم

([2]) **جورج كادلي برايس (1919 –2011)**: سياسي بيليزي ، ولد في الثامن عشر من كانون الثاني 1919 في مدينة بليز ، التحق بكلية سانت جون انضم لمجموعة الكريول وذلك بالدراسة في المعهد الإكليري الرئيس في غواتيمالا، التحق بحزب الشعب وكان له الدور في مباحثات استقلال بليز ، شغل منصب اول رئيس وزراء لبيليز في عام 1961 ، ثم شغل المنصب نفسه بين عامي 1989 – 1993، توفي في ايلول 2011 عن عمر اثنين وتسعين عاما. للمزيد من التفاصيل، ينظر: (Aguilar, 2020 , PP. 4 – 8)

تصنيفها على إنها القضية الاكثر اهمية على المستوى الدولي، وفقا للتقارير الدبلوماسية من القوى المتنازع عليها، إذ سهم هذا التنافس الى عزل بليز عن امريكا الوسطى، الامر الذي عزز فرصة الولايات المتحدة بالتوجه نحوها دون غيرها من الدول وعدم اعطاء فرصة الى غواتيمالا بالتوسع والسيطرة عليها (Correa, 2020, p. 280).

على الرغم من توقيع اتفاق بين بريطانيا وبليز وغواتيمالا التي تم من خلالها تخلي غواتيمالا عن مطالبها بالأراضي البليزية، بالمقابل اعطاء غواتيمالا عدد من التنازلات وهي الاتي:

1. ممر بحري في المياه الإقليمية لبيليز لمنحها القدرة على الوصول إلى منطقة البحر الكاريبي.
2. حقوق الاستعمال بجزر رانجوانا وسابوديلا . جزيرتان بحريتان معروفتان باسم الجزر الصغيرة . والمنطقة البحرية المحيطة بهما.
3. ممر حر لخطي أنابيب لنقل النفط الغواتيمالي إلى محطات على البحر الكاريبي.
4. حرية المرور على طريق، تقوم بريطانيا ببنائه، عبر بليز من الحدود الغواتيمالية إلى الساحل (Lamer, 1981, p. 27).

واتبعت بليز منذ حصولها على الاستقلال سياسة خارجية جديدة ، فقد أعلنت عدم انحيازها لاي جهة فضلا عن حسن العلاقات المتبادلة، وأكدت على علاقة البلاد بالولايات المتحدة الامريكية، وكذلك الموقف الإيجابي الذي تبناه حزب الوحدة الشعبية تجاه الولايات المتحدة ،على الرغم من وجود الآراء القومية في أماكن أخرى من أميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي المعادية للولايات المتحدة والمتشددة في بعض الأحيان ومؤيدة لكوبا، والتي عكست التجربة التي مرت بها البلاد، والتي جعلت بريطانيا، وليس الولايات المتحدة، العقبة الرئيسة أمام السيادة الوطنية (Merrill, 993, p. 280).

وبناء على طلب حكومة بليز، تم الاتفاق على بقاء حامية بريطانية في البلاد "لمدة مناسبة" للمساعدة في الدفاع الخارجي وتدريب قوة دفاعية لها، وكان الترتيب هو ابقاء القوات البريطانية في معسكرات مؤقتة لمدة ستة أشهر، على أن يكون الانسحاب في المستقبل بصورة تدريجية، ففي أواخر عام 1983، اقترحت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر (Margaret Thatcher) (10) بدء الانسحاب التدريجي وذلك في اجتماع خاص مع الرئيس الأمريكي رونالد ريغان(Ronald Reagan) [11]، ولكنها تراجعت فيما بعد نتيجة ضغوط أميركية كبيرة للحفاظ على التزاماتها (Payne, 1990, p. 120) .

وفي المقابل كشف هذا الانسحاب عن مدى تخوف بليز والذي سيجعلها عرضة للخطر الخارجي، فضلا عن معرفتهم عن مدى اعتماد البلاد على بريطانيا لتلبية احتياجاتها الدفاعية ومدى ضعفها في مواجهة قرار أحادي الجانب بشأن سحب الحامية البريطانية وفقا للمصالح البريطانية وليس البليزية، وفي ظل هذه

الظروف، كانت حكومة إسكيفيل عازمة على السعي للحصول على تأكيدات قاطعة من بريطانيا بأن التزاماتها الدفاعية التي تم التوصل إليها عند الاستقلال ستظل قائمة(Payne, 1990, p. 120) .

اذ كان من المقرر أن تستمر هذه القوات في الوجود لمدة زمنية كما متفق عليها، وقد نقل عن رئيس الوزراء **جورج كادل برايس** قوله: "**إن بليز ترحب بوجود القوات البريطانية على أرضنا، والواقع أننا نسعى إلى تعزيز الالتزام البريطاني ببقائها فيها. ومن الممكن أن يتضمن هذا الالتزام صيغة قرار يلزم القوات بعدم المغادرة إلى أن تتم تسوية المطالب الغواتيمالية أو ان يتم وضع ترتيبات دفاعية وأمنية مناسبة أخرى** " .(Payne, 1990, p. 28)

وعلى هذا الأساس ، سافر وزير الخارجية البليزي دين بارو إلى لندن عام 1985 لمناقشة هذه القضية، وعلى الرغم من عدم صدور أي بيان رسمي وعدم تقديم وزير الخارجية البريطاني آنذاك السير جيف فري هاو لوعود جديدة، فقد أعرب بارو عن رضاه عن النتيجة، ومن الواضح أن الأمر لا يزال قائما بأن القوات البريطانية لا تزال قادرة على مغادرة بليز في أي وقت اذا قررت الحكومة البريطانية ذلك، ولكن ما قيل في مناقشات لندن كان كاف للإشارة إلى أن إدارة تاتشر ليس لديها نية آنذاك للقيام بذلك (Lamer, 1981, p. 28).

وعلى الرغم من أن التكلفة المالية لبقاء تلك القوات تبلغ ما يقرب من 7 ملايين جنيه إسترليني ، إلا أنه من الناحية السياسية، فإنها تعطي طمأنينة للشعب البليزي وللحكومة ايضا، بأنها ملتزمة بالدفاع والحفاظ عليها طيلة بقائها هناك ، وبعد كل تلك التأكيدات التي اعطتها بريطانيا لها، الامر الذي دعا السير مانويل اماديو اسكيفيل إلى استغلال فرصة وجوده في لندن لعقد اتفاقية قرض بقيمة 7,5 مليون جنيه استرليني مع بريطانيا ، اذ كان الجزء الاكبر من القرض مخصصا لتمويل تحصينات مطار بليز الدولي، وتطوير المدرج بما يكفي لتمكين القوات البريطانية من استعمال طائرات لوك هيد تريستار لأغراض النقل (Payne, 1990, p. 121).

وعلى الرغم من أن هذا القرض لم يكن الاول، إلا أنه ادى الى توسيع المساعدات البريطانية إلى بليز بشكل كبير، مما أضاف إلى الحزمة البالغة 12 مليون جنيه إسترليني التي وعدت بها عند الاستقلال والـ 6 ملايين جنيه إسترليني المقدمة لاحقا لتجهيز قوة دفاع بليز بالأسلحة الصغيرة وأسلحة الدعم وتزويد قواتها الجوية والبحرية بطائرتين من طراز ديفندر وزورقي دورية، إذ طلب إسكيفيل من هذا القرض استمرار المساعدة في تدريب قواته الخاصة، والتي كان يخطط لتوسيعها من 600 إلى 800 جندي في غضون عامين، ودعم القوات البريطانية في المساعدة في محاربة التهريب والتجارة غير المشروعة على الحدود المتنامية مع بليز .(Payne, 1990, p. 121)

وكان من الواضح أن حكومة بليز كانت حريصة على استغلال هذا القرض والحصول على أكبر قدر من المساعدة من بريطانيا، وكذلك لضمان وجود القوات البريطانية، إذ وضعت الزيارتان حدا، على الأقل لمدة من الوقت، للتكهنات حول إمكانية استبدال القوات الأميركية بالحامية البريطانية في حال الانسحاب البريطاني (Payne, 1990, p. 122).

وعلى الرغم من عدم رغبة الحكومة الأميركية في التورط بأي التزام عسكري يكون ذا تكلفة عالية عليها في أميركا الوسطى، ولاسيما الالتزام الذي من شأنه أن يلحق الضرر حتما بالعلاقات مع غواتيمالا، فإن حكومة بليز كانت تفضل الوجود البريطاني على التدخل الأميركي المباشر، وكما قال إسكيفيل في مقابلة أجريت معه في لندن: "**بأنهم ينظرون إلى البريطانيين، نظرة اعتبارهم قوة لحفظ السلام، أما القوات الأميركية فسوف ينظرون اليهم نظرة تهديد**" (American, 1985, p. 46).

ومن وجهة نظر بليز، ربما يكون لزاما عليها أن تخوض هذه المجازفة والتجربة في المستقبل، ولاسيما إذا حدث تغيير في التوجهات السياسة في بريطانيا مستقبلا، فلا أحد في بليز يثق كثيرا في احتمالات تشكيل قوة دفاعية من دول الكاريبي أو دول الكومنولث، على الرغم من أن أمن بليز مضمون رسميا بموجب اتفاقية استشارية وقعتها مع بريطانيا بالإضافة الى كل من بربادوس، وجزر الباهاما، وكندا، وغويانا، وجامايكا، وترينيداد وتوباغو (American, 1985, p. 47).

لكن بالمقابل لم يكن امام بليز سوى الولايات المتحدة الامريكية بوصفها البديل الوحيد عن بريطانيا، وهو ما يفسر –إلى حد كبير– سبب تصميم حكومة إسكيفيل على الحفاظ على الارتباط بالولايات المتحدة الامريكية، وكما يتبين مما تقدم فإن هناك بعدا إيديولوجيا في وجهة نظر حكومة بليز تجاه الدور الامريكي، ويكمن هذا البعد في الافتراض غير المعلن، من قبل إدارة إسكيفيل بعدها حكومة محافظة بأن الوجود الامريكي يؤمن البلاد بطريقة أو بأخرى ابعاد الأحزاب اليسارية عن الحكم (Lamer, 1990, p. 28).

بالإضافة الى ابعاد بعض السياسيين المعارضين من حزب الوحدة الشعبية، وهم: سعيد موسى وأسعد شومان، وكلاهما وزيران سابقان في حكومة برايس، وهما ذوا توجه يساري، الامر الذي أدى إلى إثارة ضجة كبيرة داخل البلاد وخارجها، بحجة انتشار الافكار الشيوعية والنفوذ الكوبي في بليز، ولاسيما أن الموقف الداخلي في بليز لا يحتمل مثل تلك الافكار؛ لأنها تضعف موقف الحكومة وتمزق كل المحاولات التي تبذلها في سبيل حصولها على الاستقلال التام، وعدم اعطاء فرصة لاي دولة خارجية بتوجيه انظارها نحوها واستغلال ظروفها (Lamer, 1990, p. 29).

لذا عززت الحكومة البريطانية من وجودها السياسي في البلاد، وعلى هذا الأساس فإن الالتزام البريطاني تجاه بليز ظل قائما في المستقبل القريب لحين ايجاد تسوية توافقية لجميع الاطراف، لأنها تشكل جزءا من

المعادلة العسكرية في أميركا الوسطى، فضلا عن أن وجود القوات البريطانية فيها يشكل القاعدة العسكرية الأجنبية الأكبر حجما في أميركا الوسطى، باستثناء الوجود العسكري الأميركي في هندوراس، اذ بلغ إجمالي عدد القوات البريطانية في بليز عام 1988 ما يقرب من 1800 جندي، و4 طائرات هاريير، وطائرات هليكوبتر من طراز بوما وجازيل، ودبابات وعربات مدرعة لنقل الأفراد، ونظام دفاع جوي يعتمد على صواريخ رابير، وفرقاطة تابعة للبحرية الملكية تقوم بدوريات منتظمة على طول الساحل (Payne, 1990, p. 123).

وهي بذلك تفوق أي دولة اخرى ؛ نظرا لما امتازت به من خبرات واسلحة متطورة جعلها تكون قادرة على ردع أي عدوان من جانب جيش غواتيمالا، الذي يبلغ تعداده نحو أربعين ألف جندي ، وكذلك جعلتها قادرة على سحق أي قوة دفاعية قد تهدد امن بليز، التي يبلغ تعداد سكانها مئة وستين ألف نسمة، ويبلغ ناتجها المحلي الإجمالي نحو مئة وسبعين مليون دولار أميركي، وهي بذلك غير قادرة على إرسالها إلى الميدان، ومن ناحية أخرى، فإن السبب الاخر ذو أهمية وراء الترحيب الذي مايزال يحظى به الوجود البريطاني في بليز، هو المساهمة التي يقدمها للاقتصاد المحلي، الذي لم ينمو إلا قليلا حتى بعد الاستقلال ، وفي هذا الصدد اشار بعض المحللين الأمريكيين إلى أن اقتصاد بليز معرض للانهيار لولا القوة الشرائية للحامية البريطانية (American, 1988, p. 41).

لذا فضلت الولايات المتحدة الاستمرار في سياستها المتمثلة في تقديم الدعم المالي والعسكري لبليز بتكلفة منخفضة نسبيا، وكانت الأولوية العليا لها هو البقاء بعيدا عن الصراعات في بلدان أميركا الوسطى، على الرغم من أن الحكومة البريطانية في عهد تاتشر كانت داعمة لوجود القوات الامريكية في أجزاء مختلفة من العالم (Ambassador, 1991, p. 1).

وفي المقابل ترددت حكومة بليز في الظهور بمظهر مستعمرة أمريكية في حال تم استبدال قوات عسكرية أمريكية بدل البريطانية ،التي أبدت خشيتها من أن تصبح جزءا من الصراع العسكري في المنطقة، لذا نصحت بريطانيا الولايات المتحدة العمل بهدوء وعدم تبني او مشاركة في اي موقف عسكري في بليز؛ لأن الحكومة البريطانية ، وكما اوضح المفوض السامي البريطاني جون كروسبي متخوفة من اتخاذ الولايات المتحدة الامريكية موقفا عسكريا في حال اضطرت لذلك وهو مغاير لما تم الاتفاق عليه، مما يجعلها تتورط بالصراع في امريكا الوسطى (Payne, 1990, p. 133).

لذا اتفقت حكومتا بليز وبريطانيا بهذا الشأن، وتمكنتا معا من إبقاء الوجود الأميركي في بليز ضمن الحدود، ونتيجة لهذا فقد نجحت الاخيرة من الإفلات من التأثير المدمر الذي خلفته حروب أميركا الوسطى،

وبفضل هذه العزلة تمكنت البلاد من الحفاظ على قدر كبير من السلام والديمقراطية وفقا للمعايير الدولية (Payne, 1990, p. 134).

المبحث الثالث: الموقف الأمريكي من الانسحاب البريطاني من بليز 1990– 1993

أعلنت الخارجية الأمريكية في شباط عام 1990 بأنها تراقب عن كثب المفاوضات البريطانية – البليزية حول خطة الانسحاب العسكري ، مع التحذير من أن التخفيضات المبكرة في القوات العسكرية لابد وأن تكون مرتبطة بالتقدم المحرزنحو تسوية كاملة ونهائية للمطالبات الإقليمية، تجنبا لأي انتكاسة خطيرة ، مع احتمال وجود تهديد خارجي لبليز في المستقبل، مع الاشارة إلى الاهمية الكبيرة التي يوليها الأميركيون لمساهمة بريطانيا في تقوية اواصر التعاون بين الولايات المتحدة وبليز في مجال تعزيز وجودها (F.C.O, 1991, p. 39).

وبالمقابل أبدت حكومة بليز في نيسان 1990 عن رغبتها في إبقاء القوات العسكرية البريطانية على أرضها ، لمساهمتها في حفظ الامن والاستقرار في البلاد ، حتى إنها لم تطالب الحكومة البريطانية بدفع الإيجار للقواعد العسكرية التي كانت تشغلها، وفي الوقت نفسه أبدت بعض قوات حلف شمال الأطلسي اهتمامها بالتدريب في بليز مثل: القوات (الهولندية، والفرنسية)،الامر الذي شجع الأميركيين للبحث عن اماكن جديدة واستبدال القاعدة العسكرية في بنما بدولة أخرى ، لذا وضعت حكومة واشنطن في خططها بليز كدولة بديلة عن بنما (F.C.O, 1991, p. 39).

وبدأت حكومة واشنطن اول خطوة لها في بليز وهي تقديم 3 مليون دولار امريكي على شكل مساعدات عسكرية، وازدادت فيما بعد حتى وصلت في نهاية عام 1990 الى 6 مليون دولار امريكي. ونتيجة لذلك رحبت الحكومة والاحزاب السياسية في بليز مثل: حزب الوحدة الشعبية والحزب الديمقراطيين المتحدين بتلك المساعدات التي عدوها خطوة في تقوية العلاقات بين الطرفين، على الرغم من انتقاد تلك المساعدات من قبل المعارضة نتيجة تخوفهم من أن تصبح تلك الخطوة بداية لتغلغل الوجود الامريكي في البلاد بدلا من بريطانيا (F.C.O, 1991, p. 39).

وازدادت تلك الانتقادات نتيجة تدخل هيئة المعونة الامريكية في اعداد خطط التنمية الحكومية، ولاسيما في ظل حكومة الحزب الديمقراطي الموحد، فضلا عن الشروط التي وضعتها الحكومة الامريكية عند تقديم تلك المساعدات مثل: مشاركة بعض الخبراء الامريكيين في بعض مؤسسات الدولة مثل: غرفة التجارة والصناعة وفي المدارس الثانوية وغيرها من المؤسسات، الامر الذي اثار حفيظة البليزيين نتيجة هذا التدخل وتخوفهم من ربط البلاد بالاقتصاد الامريكي (F.C.O, 1991, p. 39).

وأكد المسؤولون في بليز بأن هذه المساعدات التي تقدمها الحكومة الامريكية لبلادهم وغيرها من دول الحوض الكاريبي ، فإنها تعود بالفائدة لأمريكا؛ لأنها بمثابة مشاريع لرفع مكانتها وتقبلها لدى مجتمعات دول امريكا الوسطى، فضلا عن دخولها بتنافس مع دول اخرى مثل: المكسيك والبرازيل بهدف السيطرة على التجارة العالمية في امريكا الوسطى (Merrill T. , 1993, p. 281).

فضلا عن قيام بريطانيا بعدة محاولات للتوصل الى عقد اتفاقية مع غواتيمالا لحل الخلاف، على الرغم من احتفاظ بريطانيا ب(1500) جندي في عام 1992 لحفظ الامن ومواجهة المطالبات الاقليمية الغواتيمالية، إذ كان وجودها يمثل استثناء للسياسة البريطانية القديمة المتمثلة بعدم الالتزام العسكري بالمستعمرات السابقة، إلا أن ضغط الحكومة الامريكية على بريطانيا هو الذي جعلها ملتزمة بالبقاء لحين انتهاء المفاوضات والتوصل لحل توافقي يرضي الجميع؛ بسبب تخوفها من المد الشيوعي (Merrill T. , 1993, p. 285).

إذ صرح المسؤولون البريطانيون بأن القوات ستبقى حتى لو تم التوصل إلى اتفاق، ومن الأسباب التي تم الاستشهاد بها لاستمرار الوجود العسكري البريطاني في بليز هو تدريب قوة دفاع فيها، وتزويد القوات البريطانية بفرصة التدريب في بيئة استوائية، وردع العصابات اليسارية عن استعمال بليز كقناة للأسلحة، وموازنة الوجود العسكري للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة مع وجودها (Merrill T. , 1993, p. 286).

أنفقت الولايات المتحدة الامريكية ما يقدر بنحو 18 مليون دولار أميركي سنويا على صيانة قواتها العسكرية في بليز ، وقدمت مساعدات عسكرية في هيئة تدريب ومعدات عسكرية، كذلك قروضا من دون فوائد تقدر ب 13.5 مليون دولار أميركي في إطار برنامجها المتعدد الأطراف للمساعدات للمدة (1989- 1993)، وقدمت منحا بلغ مجموعها 1.4 مليون دولار أميركي سنويا ببرنامج التعاون الفني (Payne, 1990, p. 131).

وفي الوقت نفسه ،سعت حكومة اسكيفيل الى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة وبليز، ولاسيما بعد نمو المصالح الامريكية فيها ،مع التأكيد على عدم وجود قواعد امريكية؛ لئلا يتم استغلال اي فرصة في المستقبل من قبلها، وعدم اثارة المعارضة في بليز ضد هذه العلاقات وتأويلها واستغلالها لصالحهم (Payne, 1990, p. 131).

وأشارت الدلائل فيما بعد إلى تنامي الاهتمام العسكري الأمريكي في عهد الرئيس جورج بوش [3] George H. Bush ، والذي تجلى في زيادة المساعدات الأميركية لقوات الدفاع في بليز، ووجود مراقبين أميركيين في التدريبات المشتركة بين القوات البريطانية والبليزية، وزيادة وتيرة الزيارات التي تقوم بها السفن الحربية الأميركية، ونشر فيلق مهندسي الجيش الأميركي في برنامج بناء الطرق والجسور بتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في أوائل عام 1992 ، وهي الخطوة التي أثارت شكوكا وانتقادات من قبل حزب الوحدة الشعبية (Thorndike, 1983, p. 91).

وأبدى إسكيفيل معارضته لفكرة طلب المساعدة من القوات الأميركية لحل المشاكل الحدودية، وكان شديد الحماس في رفضه للتلميحات التي تفيد بأنه طلب المساعدة من القوات الأميركية ، وأعرب عن عدم رغبته في التفكير في استبدال القوات البريطانية بأفراد من الجيش الأميركي، ومن وجهة النظر البليزية، أن الحامية البريطانية تشكل رهانا أكثر أمانا، فهي تلبي احتياجات البلاد الدفاعية دون تكلفة سياسية التي قد تترتب على الحماية العسكرية الأميركية، وباختصار، فإن الحكم الأكثر ملاءمة هو أن حكومة إسكيفيل سعت إلى إبقاء النفوذ الأميركي ضمن الحدود دون أن تذهب في أي وقت إلى حد إثارة غضب الحكومة الأميركية(Payne, 1990, p. 132) .

ولم تكن الحكومة البريطانية حازمة بالقدر الكافي في رغبتها التخلي عن التزامها تجاه بليز؛ كي تتمكن من المضي قدما في تقديم البدائل، وهي تعلم لو أقدمت على ذلك، فإنها ستواجه ضغوطا أميركية كبيرة لحملها على البقاء، وحتى غواتيمالا كانت راضية تماما عن ذلك الوضع ، فوجود القوات البريطانية في بليز يعمل كحاجز ضد أنشطة جماعة حرب العصابات اليسارية، التي تنشط في بيتين، المقاطعة المجاورة لبليز، ويضمن أيضا مراقبة الحدود وعدم دخول المتسللين الكوبيين (F.C.O, 1993, p. 29)

ولابد من الإشارة الى أن الولايات المتحدة لم تكن راغبة في رؤية أي تغيير في الوضع الراهن آنذاك، ولاسيما أن القوات البريطانية تلبي بالفعل العديد من احتياجاتها الاستراتيجية فيما تتعلق ببليز، ودون أي

([3]) **جورج بوش (1924 – 2018)**: الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة ، ولد بوش في ميلتون بولاية ماساتشوستس، التحق بأكاديمية فيليبس قبل أن ينضم للبحرية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية، وخدم حتى نهاية الحرب، ثم دخل جامعة ييل وتخرج في عام 1948، وانتقل مع عائلته إلى غرب تكساس وعمل في مجال النفط، دخل بوش مجال السياسة بعد مدة وجيزة من تأسيس شركته النفطية الخاصة، وفاز في انتخابات مجلس النواب في عام 1966، وعينه الرئيس ريتشارد نيكسون سفيرا لدى الأمم المتحدة في عام 1971، وأصبح رئيسا للجنة الوطنية للجمهوريين في عام 1973 ، وفي العام التالي، عينه الرئيس جيرالد فورد سفيرا في جمهورية الصين الشعبية، ثم عينه لاحقا في منصب مدير المخابرات المركزية ، ترشح بوش في انتخابات عام 1988 ليخلف الرئيس ريغان، وهزم خصمه الديمقراطي مايكل دوكاكيس ، وفي عهده اندلعت حرب الخليج الثانية وسقوط جدار برلين في عام 1989، وحل الاتحاد السوفيتي بعد عامين ، ثم خسر الانتخابات الرئاسية عام 1992 أمام المرشح الديمقراطي بيل كلينتون. للمزيد من التفاصيل، ينظر : أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأميركية منذ 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، 2006 ، ص 291 – 297 .

تكلفة على الميزانية الأميركية وان وجود قاعدة أميركية سيعرض علاقة الولايات المتحدة بالحكومة الغواتيمالية للخطر، وزيادة التوتر في أميركا الوسطى ككل (F.C.O, 1993, p. 30)

ومع ذلك اتخذت الحكومة البريطانية قرارها في أيلول 1993 بالانسحاب الكامل من الأراضي البليزية ، على الرغم من إصرار الحكومة في بليز على بقاء الحامية إلى أجل غير مسمى لأسباب سياسية واقتصادية؛ ومن الواضح أن الغواتيماليين كانوا غير راضين تماما عن انسحاب الحامية البريطانية ايضا، ويرجع هذا إلى أن وجودها يؤمن الحدود الشرقية لغواتيمالا ويحد من حرية نشاط العصابات المسلحة، أما الأميركيون فقد حرصوا للغاية على بقاء الحامية البريطانية، ولأجل التصدي للكوبيين (F.CO., 1993, p. 40).

الخاتمة:

1. شكلت قضية بليز أهمية استراتيجية بالنسبة إلى الولايات المتحدة الامريكية كونها تقع في بؤرة الصراع الأمريكي – الشيوعي في منطقة البحر الكاريبي التي كانت تعج بالصراعات والمشكلات الكثيرة ، لذا فقد ارتأت الولايات المتحدة الامريكية تعزيز نفوذها في بليز في حال نية بريطانيا الانسحاب الكامل منها.
2. اقتصر الاهتمام البريطاني من الناحية العسكرية على القارة الأوروبية ، وانسحاب قواتها العسكرية، فضلا عن قلة اهتمامها بمستعمراتها السابقة ولاسيما في القارة الامريكية ، مما دعا البريطانيين لاتخاذ القرار الحاسم بشأن اخلاء بليز بالكامل دون أي وجود عسكري على أراضيها .
3. لم ترحب الولايات المتحدة الامريكية بالقرار البريطاني المتمثل بسحب قواتها العسكرية ، وعلى الرغم من هذا القرار لم يكن مفاجئا لا للحكومة البريطانية ولا لبليز، لكن انشغال الولايات المتحدة بالصراع وردع الثورات والحركات الماركسية في تلك المنطقة لم يترك لها مجالا للتوسع واخذ دور اكبر فيها .
4. ارادت الولايات المتحدة الامريكية بقاء القوات البريطانية في بليز لسبب رئيس وهو أن وجودها يعزز وتأمين الحدود ومنع تسلل الكوبيين لها ، وعلى الرغم من اهتمام واشنطن بتعزيز علاقتها العسكرية مع بليز إلا أنها لم تكن راغبة في اخلاء الوجود البريطاني بالكامل منها ، ولاسيما في هذا الوقت .

قائمة المصادر والمراجع:

1. Merrill, Tim. (1993). Guyana and Belize country studies. Federal Research Division Library of Congress.
2. Newsletters, Latin American. (1985). "Belize: An Interview with Prime Minister Esquivel" London. Caribbean Report .
3. Payne, Anthony J. (1990). The Belize Triangle: Relations wiReport.in. Guatemala and the United States. Journal of Interamerican Studies and World Affairs. Volume32. Issue1. Published online by Cambridge University Press، January.
4. Thomas, Victor Bulmer. (2013). Belize's Regional Integration Options. Inter-American Development Bank.
5. Millennium Challenge Compact between the United States of America and the State of Belize. (2023).
6. Coombs, Jay. (2017). An Investigation into Corporate and Role Identities in International Relations: The Case of the BelizeGuatemala Territorial Border Dispute. University of York.
7. Latin American Newsletters. (1986). "Belize: An Interview with Prime Minister Esquivel" London. Caribbean Report.
8. Latin American Newsletters. (1986). "Belize: An Interview with Prime Minister Esquivel" London. Caribbean Report.
9. Aguilar. Reynaldo Chi. (2020). George Cadle Price y la consolidación de una nación. Centro de Estudios Universitarios، Anuario de Estudios Centroamericanos. vol. 46. México.
10. Shoman. Assad. (2010). Belize's Independence and Decolonization in Latin America Guatemala. Britain and the UN. Palgrave Macmillan Publishers Limited.
11. Angulo. Carlos Correa. (2020). Central American Membership: Belize among Neighboring Countries. Yearbook of Central American Studies. Vol. 46. January–December.
12. Lamer. Payne. A. (1981). "Change in the Commonwealth Caribbean" (Chatham House Paper No. 12). London. England: Royal Institute of International Affairs.
13. Latin American Newsletters. (1985). "Belize: An Interview with Prime Minister Esquivel" London. Caribbean Report.
14. Latin American Newsletters. (1988). "Belize: An Interview with Prime Minister Esquivel" London. Caribbean Report.
15. Remarks of Ambassador Luigi R. Einaudi U.S. Permanent Representative. (1991). Establishment of Diplomatic Relations Between Belize and Guatemala. Special Session of the OAS Permanent Council September 23.
16. F. C. O. (1991). Talks with the United States on Latin America and the Caribbean. No. 4581. January.
17. F. C. O. (1991). Talks with the United States on Latin America and the Caribbean، No. 4592. October
18. Thorndike, Tony. (1983). The Conundrum of Belize: An Anatomy of a Dispute، Social and Economic Studies. Volume 3. Number 2.
19. F. C. O. Belize: British Military Forces. No. 1694.
20. F. C. O. Belize: British Military Forces. No. 1701. October 1993.
21. زاوتر، أودو. (2006). رؤساء الولايات المتحدة الأميركية منذ 1789 حتى اليوم. دار الحكمة، لندن.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X